دعمها، وكفالة استمراريتها، لاحظت الأوساط السياسية الفلسطينية ان الاعلام العربي، على الرغم من تأييد الدول العربية واكبارها لنضال الارض المحتلة، بقي دعمه، الفعلي، محدوداً، ودون المستوى المطلوب. فالقوى الوطنية العربية «أحزاباً وانظمة، لم تصل، حتى الآن، في أشكال تضامنها، الى الشكل المطلوب منها؛ لا بل يلف معظمها السكون والانتظار، وكأن ما يحدث داخل الارض المحتلة لا يعنيها، بمقدار ما يعنيها التضامن مع أي شعب آخر في أنحاء العالم» (سامر عبدالله، **الحرية**، نيقوسيا، ١٩٨٨/٢/٢٤).

وثمة من رأى ان «الانظمة العربية اضطرت الى مماألاة الانتفاضة، ولم تجد مفراً من التعبير عن تأييدها ودعمها». وقد حاولت تلك الأنظمة ان تفصل شكل دعمها للانتفاضة عن م.ت.ف. ومما له دلالة في هذا الشأن ان الدعم المادي الذي قُدم لم يستجب، تماماً، لطلب م.ت.ف. بل أجريت محاولات حثيثة لاستبعاد أي دور لـ م.ت.ف. في هذا المجال. وكان ذلك وثيق الصلة بتلك الحملة الاعلامية التي ارادت تزييف محتوى وطابع الانتفاضة، على أساس ان لا علاقة لها بـ م.ت.ف. وهو الهدف الذي أرادت من ورائه ان تطال المنظمة وقيادتها بصورة مفضوحة، لم يكن لها أي حظ من النجاح أمام الوقائع التي كانت تجبر العدو الاسرائيلي نفسه على الاعتراف بذلك» (**طريق الانتصار**، نيقوسيا، ١٩٨٨/٢/١).

وفي تعليقين نقديين، اعتبر الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، د. جورج حبش، «ان الدعم العربي [للانتفاضة] غير قائم بالشكل الذي نريده؛ ولكننا سنبقى ندعو لهذا الموضوع باعتباره الحاضنة العربية التي يمكن لها ان تحمي الانتفاضة، من ناحية، وتمكنها من تحقيق أهدافها من ناحية ثانية» (من مقابلة مع جورج حبش، **اليوم السابع**، باريس، ١٩٨٨/٢/٨).

أما عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. عبدالله حوراني، فأكد ان الاهتمام العربي الرسمي بالانتفاضة، «لم يتعد حدود التعاطف الكلامي والمعنوي» (**الحوادث**، لندن، ١٩٨٨/٢/١٢).

وفي السياق ذاته، أشارت مصادر فلسطينية الى ضرورة استخدام الدول العربية أسلحة ضغط متعددة تمتلكها، كسلاح الارصدة في المؤسسات الاميركية، وسلاح النفط، وسلاح مقاطعة البضائع الاميركية، وغلق الموانىء العربية في وجه السفن والطائرات الاميركية، إضافة الى «أشكال الدعم المختلفة لنضال الشعب الفلسطيني ضد العدو الاسرائيلي، بما في ذلك ضرورة تسهيل انتظام الشعب الفلسطيني خارج وطنه في اطار حركة المقاومة وفتح الجبهات العربية كلها أمام المقاومة وأمام رفد ثورة الداخل بأشكال الدعم المتعددة». فالانتفاضة قادرة على الاستمرار أسابيع وشهوراً أخرى. ولكن «من أجل ان تتمكن من تحقيق النصر، وفرض مطالبها على العدو، فان المزيد من الدعم العربي والدولي لها مطلوب، بالحاح، على الصعيدين، السياسي والمادي. وهذه هي نقطة الضعف الخطيرة الكامنة في الوضع القائم، خصوصاً على الصعيد العربي» (**الحرية**، ١٩٨٨/٢/٢١).

جولة شولتس

مع تصاعد الانتفاضة، في الداخل، بدا العديد من التصورات السياسية الدولية، وخاصة الاميركية منها، يطفو على سطح الأحداث، ليرسم صورة التفاعلات بين الانتفاضة كحدث، وبين صورة التعاطي الدولي معها. بدأت التحركات الاميركية بشأن ايجاد تصورات ووضع حلول لها، عبر جولة مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط، ريتشارد مورفي، ومن ثم مبعوث الرئيس الاميركي الخاص، فيليب حبيب، ومؤخراً وزير الخارجية، جورج شولتس. ومن الواضح، ان تلك التحركات جاءت تلبية للضغوط العالمية التي نتجت عن تعاطف الرأي العام العالمي مع الانتفاضة الفلسطينية. وذكرت مصادر أميركية مطلعة «ان أصدقاء أميركا، والمعتدلين، في العالم العربي، وفي طليعتهم مصر والاردن، وفي اسرائيل «حزب العمل»، قد تمنّوا على واشنطن التحرك السريع، قبل ان يجرف طوفان الانتفاضة المسلّمات والفرضيات القديمة، ويخلق حقائق جديدة على الارض، تضر، في المدى البعيد، بمصالح واشنطن وحلفائها في المنطقة» (هشام ملحم، **اليوم السابع**، ١٩٨٨/٢/٨).